

دلالة العقل على
صفات الله تعالى



صفات الله تعالى كلها توقيفية
فلا يصح إثبات صفة لله تعالى
ما لم ترد بها النصوص، لكن من
الصفات

ما يمكن الاستدلال بالعقل على ثبوتها لله تعالى مع أن النصوص قد وردت بها

ما يتوقف العلم بها على الوحي، فلا يمكن إثباتها إلا من النصوص



أساس التسليم بصفات الله:

أن تكون النصوص قد وردت
بها سواء أمكن أن يستدل على
ثبوتها لله بالعقل أم لا



وهذا منهج أهل السنة فكل ما دل عليه العقل من صفات الله لا بد أن يكون ثابتا بالنصوص بخلاف منهج المتكلمين المثبتين لبعض الصفات فإنهم يثبتون ما دل العقل على إثباته سواء دل عليه النقل أم لم يدل، ومن الصفات ما يقتضي العقل الدلالة عليه إلا أنهم لم يثبتوه، أما الصفات التي دل عليها النقل كالصفات الخبرية سلكوا فيها سبيل التأويل والتفويض



مدار إثبات الصفات بالدلائل العقلية على ثلاثة أصول

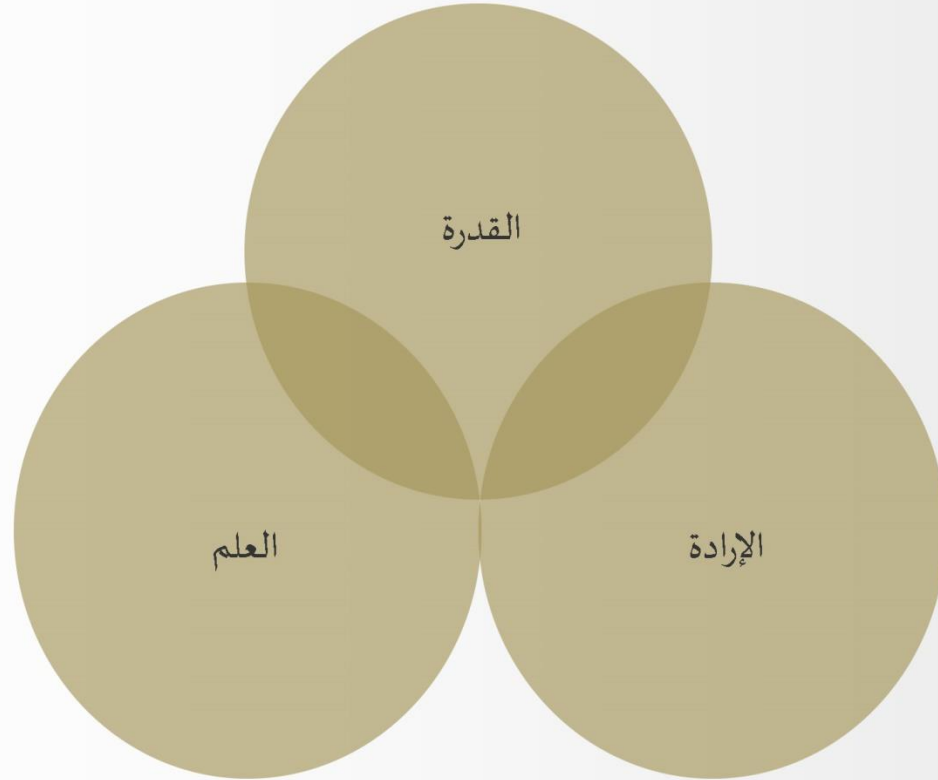
ما يقتضيه اتصاف المخلوق
ببعض صفات الكمال من
وجوب اتصاف الله بها ، فمعطي
الكمال أحق به وأولى

دلالة التقابل بين الكمال
والنقص وأن تنزيه الله عن
النقص يستلزم لذاته ثبوت
الكمال المطلق لله تعالى

دلالة الفعل على صفات الفاعل



الأصل الأول
إيجاد الله للمخلوقات دال على صفات ثلاث



أول ما يجب إثباته من ذلك ←

صفة القدرة فإن وجود المخلوقات بعد العدم يدل على وجود الله على مبدأ السببية، ويدل على قدرة الله لأن المخلوقات وجدت بطريق الاختيار، وهذا يدل على إرادة الله لأن الفعل الاختياري لا يكون إلا بإرادة والإرادة لا تتحقق إلا بالعلم، وهذه الصفات مشروطة بالحياة



الأصل الثاني

يقوم على أساس التقابل والتناقض بين الكمال والنقص بحيث يلزم
من إثبات أحدهما نفي الآخر ومن نفي أحدهما إثبات الآخر، والتقابل
بينهما هو تقابل السلب والإيجاب



ويستند هذا الأصل إلى
التلازم الضروري بين إثبات
وجود الله وبين إثبات الكمال
المطلق له سبحانه، ويمكن
أن يستدل بأحدهما على
الأخر من خلال ما يلي

وإما بدلالة التضمن فيما
يتعلق بلزوم إثبات وجود الله
ضمن صفات الكمال المطلق
المعلوم بالضرورة الفطرية

إما بدلالة التلازم الضروري
فيلزم إثبات الكمال المطلق
مع إثبات وجود الله



استحقاق الله للكمال
المطلق هو المقصود
بما يلي

مقتضى استحقاقه
وحده للعبادة

وهو مقتضى
وصفه بالأحدية

بأن له المثل الأعلى



اعترض بعض المتكلمين على هذا الدليل وادعوا أن التقابل فيها إنما بين العدم
والمملكة الذي يمكن فيه ارتفاع النقيضين لا تقابل السلب والايجاب

يرد عليهم بما يلي
أن من المعلوم بالضرورة أن ما يقبل
الاتصاف بصفات الكمال أكمل ممن
لا يقبل الاتصاف بها، ويلزم بمن قال
هذا الاعتراض أنه إذا كان فر من تشبيهه
الله بالمخلوق الحي أن يشبهه بالجماد
الذي لا يقبل الاتصاف بصفات الحي
وهذا نقص



الأصل الثالث

يشارك مع الأصل الثاني في كونهما يستندان إلى قياس الأولى، إلا أن الفرق بينهما ما يلي

أما هذا الأصل يقوم على استحقاق الله
لصفات الكمال استنادًا إلى أنه هو الذي
جعل المخلوق متصفا بها، فلا بد أن يكون
الله متصفا بكمالها المطلق

أن الأصل الثاني يقوم على استحقاق
الله لصفات الكمال لمجرد وجوده
لأن نفيها عنه يقتضي اتصافه بما يقابرها
من صفات النقص



دلالة العقل على
البعث والجزاء



يقوم الإيمان باليوم الآخر على أصليين

إثبات الجزاء
والحساب.

إثبات البعث
بعد الموت

المقصود هنا بيان ما تتضمنه النصوص من الدلالة العقلية على هذين الأصلين
دون ما يتبع ذلك من تفاصيل غيبية لا يمكن الاستدلال عليها بالعقل لكونها من الغيب المحض

الأصل الأول

هو مقتضى الإيمان بقدره الله تعالى
والاستدلال على البعث لا يتعلق بمجرد إمكانه العقلي من حيث هو غير
مستحيل في حكم العقل، وإنما لا بد مع ذلك من إثبات إمكانه في الخارج

لا بد لإثبات الإمكان الخارجي لشيء من الاستناد إلى الواقع
الخارجي المشهود ويكون بأحد ثلاثة أوجه :

أن يكون الحكم مستنداً إلى
وجود ما يكون وجود ذلك
الشيء المستدل على إمكانه
الخارجي أولى بالوجود منه.

أن يكون الحكم بإمكانه
الخارجي مستنداً إلى وجود
نظيره في الواقع

بإثبات وجود ذلك الشيء
في الواقع.

الأصل الثاني :

هو مقتضى الإيمان بحكمة الله تعالى وأنه لا يمكن أن يخلق الناس عبثًا ولا أن يتركهم سدى دون حساب ولا جزاء، كما أن الجزاء والحساب هو مقتضى عدل الله تعالى.

فأما اقتضاء حكمته تعالى للجزاء والحساب هو أن الله خلق السموات والأرض وجميع المخلوقات
بالحق ولا يتحقق خلقهم بالحق إلا بالحساب والجزاء وإلا كان خلقهم عبثاً وهذا لا يعتقد إلا من
كفر بالله وبحكمته.

وأما اقتضاء عدله للجزاء الأخرى فيقوم على أساس أن هذه الحياة الدنيا هي دار ابتلاء وامتحان يتفاوت فيها العباد تفاوت عظيم فمنهم الكافر ومنهم المؤمن ومقتضى الحق والعدل أن يجازى كلُّ بعمله، وإذا كان ذلك غير متحقق في هذه الحياة الدنيا فلا بد من تحقق الجزاء والحساب بعد هذه الحياة.

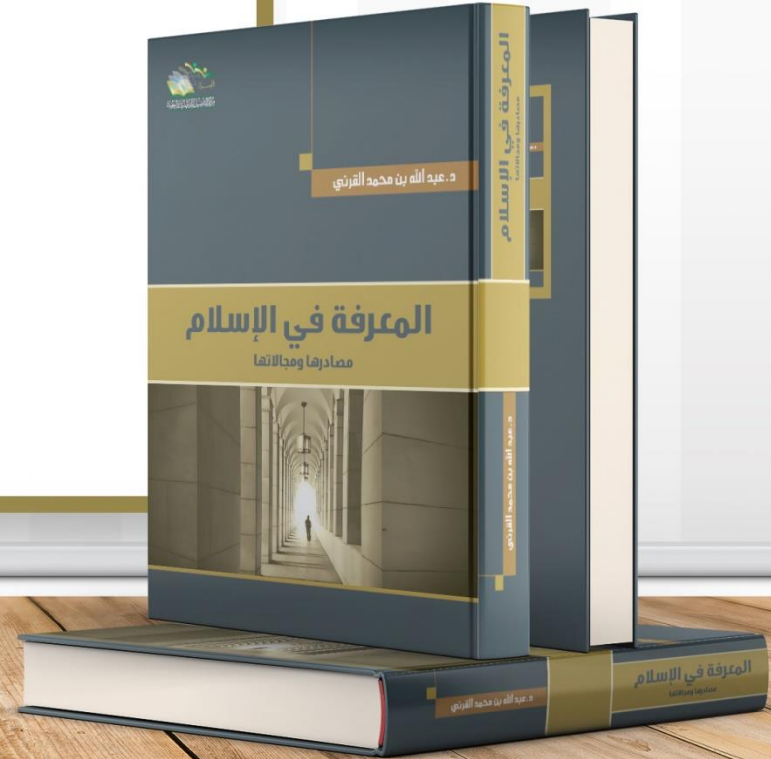


كتاب وكتاب



استشارات تربوية وتعليمية
Educational Consulting

انتهى جعله الله علماً نافعاً



@katib_kitab

raseel.cen@gmail.com

0546934311